مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية

مستوى جودة كتب الفيزياء المقررة على المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي الفيزياء في م/ عدن

The Level of Quality in Books of Physics at Secondary Stage from the Perspective of Physics Teachers in Aden Governorate

د.أحمد عبد السلام التويجي
أستاذ مناهج وطرائق التدريس المشارك
كلية التربية بصبر – جامعة عدن

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى جودة كتب الفيزياء المقررة على المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي ومعلمات مادة الفيزياء في محافظة عدن، وتكونت عينتها من (١١٤) معلماً ومعلمة، وبما نسبته (٩٠%) من المجتمع الأصلي للدراسة، ولتحقيق الهدف، تم بناء استبيان مكون من (١٢٥) فقرة مقسم على ستة معايير رئيسة هي (الإخراج الفني للكتاب– الأهداف– المحتوى– الأنشطة– الرسوم والأشكال– التقويم) كأداة للدراسة، وذلك بعد التأكد من صدقها وثباتها، ولمعالجة البيانات إحصائياً تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) واختبار" ف" لمعالجة استجابات العينة على الأداة.

وتوصلت الدراسة إلى أن كتاب الصف الأول الثانوي احتل المرتبة الأولى لمستوى الجودة بوزن نسبى قدره (٦٨.١٥%) يليه كتاب الصف الثاني الثانوي بوزن نسبى (٦٢.٢٩%)، وجاء في المرتبة الثالثة كتاب الصف الثالث الثانوي وبوزن نسبى (٦١.١٧%)، إلا أن الكتب الثلاثة لم تحقق مستوى الجودة المطلوبة والمقدرة بـ (٧٠%)، وكذلك أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠.٠٠٥) في تقديرات معلمي ومعلمات الفيزياء تعزى إلى جنس المعلم (ذكر– أنثى) ولصالح المعلمات الإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠.٠٠٥) في تقديرات معلمي ومعلمات الفيزياء تعزى لخبرة المعلم، وأوصت الدراسة بمراعاة معايير الجودة الشاملة عند تأليف كتب الفيزياء.

الكلمات المفتاحية: مستوى الجودة – كتب الفيزياء – المرحلة الثانوية

Abstract

The aim of the study is to explore the level of quality in books of Physics at Secondary Stage from the Perspective of Physics Teachers in Aden Governorate. The sample of the study consists of 114 teachers(male & female) with percentage of 90% from the original population .To achieve the aim, the researcher constructed a questionnaire that consists of 125 items dividing into six main standards: The technical outlet of the books, the objective ,the content, the activities, the drawings and figures and evaluation) as a tool of study. After checking the reliability and validity and processing the data statistically, the researcher used medium and standard deviation and T –Test and F Test.

The study found out that the book of physics at the first secondary stage came at e first rank, with percentage (68.15%),them the book of physics at the second secondary stage, with percentage (62.29%) and the book of physics at the third secondary stage comes at the third rank, with percentage (61.17%).Therefore, the three books haven't achieved the required level of quality which is(70 %).Also, the study showed that there are differences of statistically significance in the grades of the teachers of Physics related to the variable of sex (male& female) for the female teachers and that there are no differences of statistically significance in the grades of the teachers of Physics related to the variable of experience teachers. The study recommended that the standards of quality should be taken into consideration in during the composition of books of Physics.

Key Words: Quality level, books of physics, secondary stage.

المقدمة:

في السنوات القليلة الماضية أولى التربويون أهمية كبرى لعملية التقويم بهدف الإصلاح التربوي ففي تقرير عن المؤتمر السابع والعشرين للمنظمة العالمية للقياس والتقويم التربوي في البرازيل طرح رئيس المنظمة العالمية للقياس والتقويم توماس كالفان (Thomas Kalvan) قضية الإصلاح التربوي من خلال عمليات التقويم، حيث أكد أن معظم عمليات الإصلاح في الماضي كانت تركز على المدخلات التربوية، وفي السنوات العشرين الأخيرة من القرن العشرين ظهر توجه جديد في حركة الإصلاح التربوي يركز على المخرجات التربوية، أي ما يكتسبه الطالب من معارف ومهارات وسلوكيات واتجاهات، وقد أكد كالفان (Kalvan) أن التوجه الجديد في عملية الإصلاح يعود إلى أن واقع الأنظمة التعليمية في معظم الدول يؤكد أن الكثير من الطلبة لا يستفيدون من خبراتهم التربوية عندما يفكرون في الدخول إلى سوق العمل بسبب نقص الخبرات والمهارات اللازمة (العبسي، ٢٠١٠، ٢٦).

ونظرًا لأن المرحلة الثانوية تعد انطلاقة نحو التعليم الجامعي، لذلك فلابد أن تكون مناهج هذه المرحلة على درجة عالية من الكفاءة والجودة، ولكي تحقق هذه المناهج الهدف الذي وضعت من أجله وتساير التطور العلمي والتكنولوجي، لابد أن تبنى وفقًا لأهداف واضحة، وأن يبنى محتواها وأنشطتها وطرق تدريسها وأساليب تقويمها لتتناسب واحتياجات المجتمع ومتطلبات نموه، واحتياجات الطلاب واستعدادهم وميولهم واتجاهاتهم، ولضمان سلامة إعدادها، لابد أن تخضع لمراجعة وتقويم مستمرين من القائمين عليها (المعمري، ٢٠٠٧، ٢).

ولقد تحول مفهوم الجودة من تقويم السلع والمنتجات الصناعية إلى مصطلح تربوي تعليمي، وذلك تبعًا لأهميته؛ فتسعى المؤسسات التعليمية إلى تقديم أفضل الخدمات مما جعل الاهتمام بالجودة مهمًا في الفترة الحديثة في المؤسسات التعليمية، وأصبحت مصطلحًا للخدمة التعليمية، وأصبح التوجه نحو الجودة ميزة للمؤسسة التعليمية، وأصبحت أجهزة التعليم تستخدم الجودة كمعيار للمنتج التعليمي (أحمد، ٢٠٠٧، ١٥١).

ومما هو جدير بالذكر أن الجودة في التعليم ليست كلامًا يقال، بل أفعالًا تسعى إلى تحسين المنتج، وتقديم أفضل ما يمكن لتلبي احتياجات الطلبة، والمجتمع من خلال جهود مبذولة من قبل العاملين بمجالات التعليم؛ لرفع مستوى المنتج التعليمي بما يتناسب مع

متطلبات المجتمع، مما يتطلب تطبيق مجموعة من المعايير والمواصفات التعليمية التربوية اللازمة لرفع مستوى المنتج (أبو عنزة، ٢٠٠٩، ٣).

أما تطبيق الجودة الشاملة في مجال التربية والتعليم فقد جاء متأخرًا إذ بدأت الدعوات إلى تطبيقها في التعليم في ثمانينيات القرن الماضي وفي بداية التسعينيات بدأ استخدامها ينتشر بسرعة في الولايات المتحدة الأمريكية خاصة وتوالت الدراسات والبحوث حول توظيف مفهوم الإدارة الشاملة للجودة في مجالات التربية والتعليم، وقد أظهرت هذه الدراسات فعالية استخدام فلسفة الجودة الشاملة في مجال التربية والتعليم وثبوت جدواها مع وجود بعض التحديات التي قد تعيق تحقيق بعض أهدافها (عطية، ٢٠٠٧، ٧١-٧٢).

كما أن عملية بناء منهاج ناجح لا بد وأن يتبعها عمليات تطوير، وحيث إن الكتب والمقررات تمثل الصورة الملموسة للمنهاج، وتعالج القضايا المختلفة؛ لذا فإن تطوير المنهاج لا يتم إلا عن طريق الكتب المدرسية، من خلال تقويمها للتعرف إلى مدى نجاحها في تحقيق ما حدد لها من أهداف في المستوى الاستراتيجي، ولعل التركيز على الكتاب المدرسي أكثر من غيره، كونه يرتبط بالمنهاج ارتباطًا وثيقًا، مما جعل الكثيرين يعتقدون أن المناهج هي عينة الكتاب المدرسي الذي بين يدي التلميذ، ولعل هذا الاعتقاد له ما يدعمه؛ حيث إن الكتاب المدرسي هو إحدى الوسائل المهمة لاكتساب المعارف والمهارات، وفي المدارس العربية بشكل عام يمكن أن يوصف الكتاب المدرسي بأنه المرادف للمنهاج؛ لأنه مصدر أساسي للتعلم، ويعد أداة طيعة لتحقيق أهداف المنهاج (الوالي، ٢٠٠٦، ٣).

وتزداد قيمة الكتاب للمعلم والمتعلم بمقدار ما يبذل فيه من جهد في التأليف والإخراج، ونظرًا لأهمية الكتاب فقد اصبحت مسؤولية تأليفه واخراجه في الوطن العربي من مسؤوليات وزارة التربية والتعليم (مرعي والحيلة، ٢٠٠٠، ٢٥٧).

وبما إن عملية التعليم تقتضي ضرورة توفير كتب مدرسية للطلبة على درجة عالية من الكفاءة والدقة وعلى أسس منظمة كان التوجه نحو تطوير الكتاب المدرسي الذي يعد من أهم العناصر المكونة للمنهج المدرسي ومدخلات العملية التربوية إذ يمثل الوجه التطبيقي للمنهاج التربوي بكل أهدافه ومحتواه وأنشطته وأساليب تقويمه واخراجه الفني والطباعي، فهو يمثل الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي يفترض أنها الأداة أو أنها إحدى الأدوات التي تستطيع أن تجعل الطلبة قادرين على بلوغ الأهداف (المليص، ١٩٩١، ١١٢).

ولما كان الكتاب المدرسي أداة يعتمدها المنهج في تحقيق أهدافه لما يوفره من خبرات متنوعة ويجعلها في متناول المتعلمين لذلك أولاه التربويون والمعنيون في مجال التعليم اهتمامًا كبيرًا ليكون أداة فاعلة في عمليتي التعلم والتعليم، ولذلك اصبح امر متابعته –بشكل مستمر– واخضاعه إلى عملية تقويم مستمرة امرًا في غاية الأهمية لمعرفة مدى صلاحية الكتاب المدرسي وجودته وملاءمته لمتطلبات المتعلمين والمجتمع (الهاشمي، ومحسن، ٢٠٠٩، ٢٩٣–٢٩٥).

ويشكل الكتاب الحد الأدنى من المواد المرجعية التي يجب أن يرجع لها المعلم؛ فهو يقدم له عدة تسهيلات، مثل: تحديد الأهداف للوحدة الدراسية المتوخاة، وإبراز المفاهيم الأساسية، واقتراح الأنشطة والتدريبات، وتقديم الوسائل التعليمية والتقويمية، والحد الأدنى على الأقل من محتوى المنهاج المطلوب (العليمات والسويلمين، ٢٠١٠).

ولما كان الكتاب المدرسي هو الوثيقة الرسمية التي تتبلور فيها جميع مكونات وعناصر المنهج بمفهومه الحديث، وهو العمود الفقري للمنهج، والمرجع الرئيس للعملية التعليمية، والمترجم لأهدافها، وجب الاهتمام به من حيث مواصفاته التي ينبغي توفرها فيه وفق مفهوم الجودة الشاملة، وفي ذلك ترى ثناء ياسين (٢٠٠٨، ٤٢٤) أنه في ضوء تبني النظام التعليمي لفلسفة الجودة الشاملة، فلابد لتحقيق مراده أن يعتمد على معايير ومحكمات تشتمل على المواصفات والشروط التي يجب أن يتضمنها الكتاب المدرسي، نظرًا لما لتلك المعايير من أهمية كبرى؛ فهي توضح المنطلقات التي تبنى على ضوئها مناهج التعليم، وتمكن العاملين في مجال التربية من إعادة النظر في المناهج الحالية، والعمل على تطويرها، كما تعتبر تلك المعايير مؤشرات لجودة المناهج الدراسية، ولذلك ينبغي تحديدها لمسايرة متطلبات العصر والتقدم العلمي والتكنولوجي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

لاشك أنّ ارتباط علم الفيزياء وتداخله مع مجالات الحياة المختلفة مثل الطب والصناعة والطاقة النووية والحرب وغزو الفضاء والاتصالات والمعلومات يحتم ضرورة اهتمام المؤسسات التربوية (التعليمية) على إمداد الطلبة بما يحتاجون إليه من معلومات فيزيائية تمكنهم من حل المشكلات التي تواجههم في حياتهم اليومية، وذلك من أجل تحسين نوعية الحياة وجعل التعليم وظيفيًا في حياة الافراد (العمراني وأخرون، ٢٠١٣، ٥٦–٥٧).

لذا انشغلت معظم دول العالم بإيجاد أحدث أساليب التعليم لمواطنيها وأكثرها تطورًا بهدف إعدادهم للقرن الحادي والعشرين، وذلك بتصميم مناهجها الخاصة، وتوفير الامكانات اللازمة، لصناع السياسة التربوية، ومصممي المناهج للتعامل مع التوسع الكبير للمعرفة عند اتخاذهم القرارات اللازمة بشأن محتوى التعليم الخاص بالأطفال والشباب مع جعل التعليم متوفرًا للمجتمع من أجل تحقيق النتيجة المتواصلة والسلام العالمي (الزويني واخرون، ٢٠١٣، ١٨).

ويرى البيلاوي (٢٠١٠، ١٤٠) أنه يفضل تقويم الكتب المدرسية وفق معايير الجودة الشاملة للحكم عليها وذلك لأن مفهوم الجودة الشاملة من أكثر المفاهيم الحديثة انتشارًا في عصرنا الحاضر فقد ظهر أول الأمر في مجال الصناعة والاقتصاد على يد (ادوارد ديمنغ) وكان من الطبيعي ان تتسرب هذه المفاهيم والأفكار إلى قطاع التعليمي ليصبح تطبيق الجودة في التعليم مطلبًا ملحًا من أجل التفاعل والتعامل بكفاءة مع متغيرات عصرنا عصر التطور المعرفي والتكنولوجي، إذ أن الأخذ بالجودة الشاملة في التعليم يمكننا من تحقيق جودة التعليم الذي هو أداة التنمية والتقدم وتكامله معرفيًا ووجدانيًا.

ويؤكد طعيمه (٢٠٠٤، ٤٧١) على أن حركة السعي نحو الجودة الشاملة في التعليم لا بد أن تمتد لتشمل مختلف جوانب العملية التعليمية بدءاً من الإدارات التعليمية إلى الإدارات المدرسية، إلى إعداد المعلمين إلى تدريبهم، إلى وضع المناهج إلى تأليف الكتب، إلى وسائل التقويم وغيرها.

ولما كان الكتاب المدرسي هو الوثيقة الرسمية التي تتبلور فيها جميع مكونات وعناصر المنهج بمفهومه الحديث، وهو العمود الفقري للمنهج، والمرجع الرئيس للعملية التعليمية، والمترجم لأهدافها، وجب الاهتمام به من حيث مواصفاته التي ينبغي توفرها فيه وفق مفهوم الجودة.

وحيث أن كتب الفيزياء المقررة على المرحلة الثانوية لم تخضع لتقييم وفق معايير الجودة وكذلك اشارة دراسة المعمري(٢٠٠٧) إلى وجود قصور في كتب الفيزياء المقررة على المرحلة الثانوية في الاهداف والمحتوى والانشطة التعليمية، لذلك جاءت هذه الدارسة لتكشف عن مستوى جودة كتب الفيزياء المقررة على المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي الفيزياء في م/ عدن من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما معايير الجودة الواجب توافرها في كتب (الفيزياء المقررة على المرحلة الثانوية)؟

٢- ما مدى توافر معايير الجودة في كتب (الفيزياء المقررة على المرحلة الثانوية)؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) بين تقديرات معلمي ومعلمات الفيزياء لكتب فيزياء الصفوف الأول والثاني والثالث الثانوي تعزى للجنس (ذكر- أنثى)؟.

٤-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) بين تقديرات معلمي ومعلمات الفيزياء لكتب فيزياء الصفوف الأول والثاني والثالث الثانوي تعزى لسنوات الخبرة ؟

أهداف الدراسة:

يمكن تلخيص أهداف الدراسة في الآتي:

١-تحديد معايير الجودة الشاملة الواجب توافرها في كتب الفيزياء المقررة على المرحلة الثانوية.

٢-معرفة مدى توافر معايير الجودة في كتب الفيزياء المقررة على المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي الفيزياء في محافظة عدن.

٣-معرفة الفروق الدالة إحصائياً – إن وجدت- في توافر معايير الجودة لكتب الفيزياء المقررة على الصفوف الأول والثاني والثالث الثانوية من وجهة نظر معلمي الفيزياء في محافظة عدن، تعزى لمتغيرات الجنس وسنوات الخبرة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

١-إبراز أهم المعايير التي يجب على مؤلفي الكتب الدراسية مراعاتها عند تأليف الكتاب المدرسي.

٢-قد يزود هذا الدراسة القائمين على تخطيط المناهج وتطويرها بقائمة معايير الجودة؛ من أجل مراعاتها عند بناء المناهج وتطويرها، وتأليف الكتب المدرسية، بما يضمن لها الجودة.

٣-توفر الدراسة استبانة معيارية تمكن الباحثين وطلبة الدراسات العليا من الاستفادة منها في بناء أدواتهم للدراسة.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: المدارس الثانوية في محافظة عدن الجمهورية اليمنية.

الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على معلمي ومعلمات مادة الفيزياء في المرحلة الثانوية في الصفوف الأول والثاني والثالث في محافظة عدن.

الحدود الزمانية: العام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦م.

الحدود الأكاديمية: اقتصرت هذه الدراسة على تحديد مستوى جودة كتب الفيزياء المقررة على المرحلة الثانوية الصفوف الأول والثاني والثالث في الجمهورية اليمنية، والمطبوعة في العام الدراسي ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م، كما اقتصرت على تحديد مستوى جودة المعايير الرئيسة التالية (الإخراج الفني للكتاب– الأهداف– المحتوى– الأنشطة– الرسوم والأشكال– التقويم).

مصطلحات الدراسة:

الجودة: الجودة في اللغة وكما جاءت في معجم لسان العرب مأخوذة من «جود» وجاد الشيء جوده أي صار جيدا، وأجاد أي أتى بالجيد من القول أو الفعل، وهي على نقيض الرديء. (ابن منظور،٢٠٠٣، ٢٤٥).

وترجمة جامعة القدس المفتوحة (٢٠٠٧، ١٣) مفهوم الجودة (Quality) في اللغة إلى الكلمة اللاتينية (Qualitie) والتي تعني طبيعة الشخص أو طبيعة الشيء ودرجة الصلابة.

أما الجودة في الاصطلاح: فتعد الجودة شيئا ما يناسب غرضًا منتجًا، أو خدمة مطلوب تقديمها أو تحقيقها، خاصة عندما يتحدد هذا الغرض أو المنتج؛ فإذا كان التعليم المُقدم يفي بالغرض، حينئذ يقال أنه يتوافق مع المستويات المطلوبة والمقبولة للجودة (البهواشي والربيعي، ٢٠٠٥، ٩).

مستوى الجودة: يعرفها الباحث في دراسته بأنها: درجة توافر معايير جودة كتب الفيزياء المقررة على المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي المادة بدرجة لا تقل عن (٧٠%) كما حددها الأدب التربوي (علي، ٢٠١٥؛ ومسلم،٢٠١٣؛ والاشقر وعطوان، ٢٠٠٧؛ وعبدالخالق والعملة، ١٩٩٨).

الكتاب: يعرفه مرعي والحيلة (٢٠٠٠، ٣٣٥) بأنه: نظام كلي يتناول عنصر المحتوى في المنهاج، ويشتمل على عدة عناصر: الأهداف، والمحتوى، والأنشطة، والتقويم، ويهدف إلى مساعدة المعلم للمتعلمين في صفٍ ما، وفي مادة دراسية ما على تحقيق الأهداف المتوخاة، كما حددها المنهاج.

ويعرفه العرجاء (٢٠٠٩، ٩) بأنه: الوعاء الذي يضم المحتوى من المادة الدراسية وما يصاحبها من وسائل تعليمية وأنشطة وتدريبات وتطبيقات وأساليب تقويم مختلفة ويضم مقدمة وفهرس لعرض المقرر.

ويعرفه أبو عنزة (٢٠٠٩، ٤٨) بأنه مجموعة من الخبرات المختلفة، التي تقدم للطالب؛ لتساعده على النمو الشامل، والمتكامل في جميع النواحي (التعليمية والتربوية والعلمية والاجتماعية والثقافية والرياضية والصحية والسياسية).

وتعرفه الإدارة العامة للمناهج في اليمن (٢٠١٢، ٥) بأنه: عبارة عن وثيقة تربوية وتعليمية تم إعدادها على خلفية من الجهود الفنية والإدارية والتشريعية، بطريقة عملية ومنظمة لترجمة مجموعة من المبادئ والسياسات والأهداف والمفاهيم والمواصفات والأنشطة والأساليب والاستراتيجيات المخططة في وثيقة المنهاج ترجمة إجرائية منظمة على شكل دروس ووحدات تعليمية مفيدة وبلغة ميسرة يسهل فهمها واكتسابها من قبل المتعلمين من خلال عملية التعليم والتعلم.

الفيزياء: تعرفها اللولو (٢٠٠٧، ٦) بأنها: أحد فروع العلوم وهي العلم الذي يهتم بدراسة الجسيمات والموجات ودراسة مظاهر الطبيعة وتحليلها وتفسيرها ديناميكيًا وميكانيكيًا، وبحث المشكلات الطبيعية والوصول لحلول تساهم في كافة المجالات الحياتية الاقتصادية والصحية والاجتماعية.

ويقصد الباحث هنا بكتب الفيزياء: هي الكتب المقرر تدريسها على طلبة المرحلة الثانوية بصفوفها الثلاثة: الأول، والثاني، والثالث الثانوي والمطبوعة للعام الدراسي ١٤٣٥هـ /٢٠١٤م الصادرة عن الإدارة العامة للمناهج وزارة التربية والتعليم في الجمهورية اليمنية.

الإطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم الجودة:

يعرفها فتح الله (٢٠٠٧، ٦٨) بأنها: عبارات محكية كما ينبغي أن يكون عليه المنهج المكتوب، وتجيب عن السؤال الآتي: كيف يكون المنهج جيدًا بما فيه الكفاية؟

تعد الجودة من المفاهيم التي أثارت جدلًا واسعًا في تعريفها، وذلك نظرًا لاختلاف المجالات التي تسعى نحو تحقيق الجودة وتعددها، وبغض النظر عن تلك المجالات علمية كانت أم عملية، صناعية أم اقتصادية أم اجتماعية إلا أن الهدف واحد وهو الحصول على مخرجات تتصف بالكمال والتكامل (فراونه، ٢٠١٦، ١٥٥).

وقد عرض درويش ومقاط (٢٠١١) عددًا من النقاط يجب مراعاتها عند تبني مفهوم الجودة، ومن أهمها:

١-الاستناد إلى معايير عالمية خاصة بكل مجال (العلمي، والتجاري، والاقتصادي، والاجتماعي).

٢-التركيز على تحسين المُخرج النهائي لأي نظام.

٣-توفر قيادات فاعلة مبتكرة، قادرة على التخطيط الإيجابي والتطبيق الفعال للوصول إلى الحل الأمثل.

٤-التدريب المستمر وتطوير القدرات الأدائية بشكل فعال.

٥-تحتاج إلى المزيد من الجهد والمنافسة بين المؤسسات التعليمية للوصول إلى أفضل تعلم بأقل وقت وجهد وتكلفة.

٦-تحتاج إلى هيكلية إدارية فاعلة ومناهج ملائمة لعملية التطبيق والتنفيذ، وتتفق ومتطلبات العصر والمجتمع دائم التغير.

مفهوم الجودة في الإسلام:

لا يعد مفهوم الجودة جديدا كما يظن البعض، بل إن مبدأ الجودة قديم الوجود، تجلى في التربية الإسلامية وفي تعاليم الدين الإسلامي بكل مفاهيمه، فالتربية الإسلامية قد ذهبت إلى أبعد من مفهوم الجودة إلى مفهوم الإتقان، والإحسان المستمر مدى الحياة، وقد أكد القرآن الكريم هذا المبدأ بقوله تعالى: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّـهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ والمؤمنون وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) التوبة (١٠٥). وقال سبحانه: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا) الكهف،٣٠. وورد في سورة الزلزلة قوله تعالى: (فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) (٧-٨) ولقد تطور مفهوم الجودة الشاملة نتيجة المستحدثات والاكتشافات المتسارعة والثورة المعلوماتية وتراكم التقنيات الحديثة وتتابع تطورها(الحريري، ٢٠١٠، ٤٨).

والادلة القرآنية الكثيرة في هذا المجال تظهر عظمة خلق الله للكون وعدم وجود أي تفاوت أو تضارب في نواميس هذا الكون، كما تظهر دعوة الانسان للعمل، وفتح باب المنافسة لإتقان العمل، وترتب الأجر والمثوبة على إتقان الانسان لكل أعماله والوصول لأعلى درجات الإحسان، وفي السنة المطهرة يقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- :" إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه" (الألباني، ١٤١٥، رقم الحديث ١١١٣، ١٠٦).

(حيث أوضح أن محبة الله للعبد تترتب على أدائه أعماله بإتقان، وكل عمل متقن سواء في العبادات أو المعاملات اليومية يقربه لله (اللولو، ٢٠٠٧).

مفهوم الجودة في التعليم العام:

يعرفها البوهي (٢٠٠١، ٣٧٦) بأنها: مجموعة من الخصائص أو السمات التي تعبر عن وضعية المدخلات والعمليات والمخرجات المدرسية، ومدى إسهام جميع العاملين فيها لإنجاز الأهداف بأفضل ما يمكن.

وعرفها الزواوي (٢٠٠٣، ٣٤) بأنها: معايير عالمية للقياس والاعتراف، والانتقال من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والتميز، واعتبار المستقبل هدفًا تسعى إليه، والانتقال من تكريس الماضي والنظرة الماضية إلى المستقبل الذي تعيش فيه الأجيال التي تتعلم الآن.

عرفت ثناء ياسين (٢٠٠٨، ١٥) الجودة الشاملة في التربية بأنها "استراتيجية إدارية ترتكز على مجموعة من القيم وتستمد حركتها من المعلومات التي نتمكن في إطارها من استثمار وتوظيف المواهب والقدرات الفكرية للعاملين، في مختلف مراحل التنظيم؛ لتحقيق التحسن المستمر للمؤسسة التعليمية".

وعرفت الفتلاوي (٢٠٠٧، ٥٣) الجودة في التعليم بأنها: نظام متكامل من مجموعة من المعايير (المواصفات) والإجراءات والأنشطة والإرشادات تضعها الجهة المسؤولة عن التعليم أو المؤسسة التعليمية نفسها؛ لتهتدي بها في تنظيم عملها وتوفيرها لخدماتها بطريقة فاعلة للمستفيدين.

وجودة التعليم هي عملية مستمرة تتضمن اختيارًا وتبنيًا لأنماط واستراتيجيات تعليمية حديثة تقوم على أساس التمركز حول المعلم، ويتطلب ذلك تكييف العملية التعليمية بما يتناسب وطموحات وحاجات المتعلم والسوق، وهو ما يؤدي إلى تنمية المجتمع وتقويم أنماط فعالة من التعلم (الريفي، ٢٠٠٤، ٤٩).

ويتضح لنا من خلال استعراض مفهوم الجودة في التعليم العام أن الجميع يركزون على تحديد معايير يتم تحديدها سلفًا وفي ضوئها يتم الحكم على مستوى جودة التعليم من خلال الاقتراب أو الابتعاد من تلك المعايير.

وجاء في تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (٢٠٠٢) تحت عنوان "جودة التعليم" إن الاهتمام بتجويد التعليم يعكس مدى تقدم أي دولة وتكون تلك الأهمية في أساليب تطبيق الجودة الشاملة طريق للإدارة تهدف إلى رفع الفاعلية والمرونة والقدرة التنافسية للمؤسسة

وتشمل تنظيمها بكاملها كل قسم وكل نشاط وكل فرد في جميع المستويات الإدارية والأكاديمية.(المشهراوي، ٢٠٠٣، ١٤٦).

ويعتبر تطبيق الجودة في جميع القطاعات وبخاصة قطاع التعليم من أهم المعايير للمنافسة في جذب رؤوس الأموال الاستثمارية محلياً وعالمياً في ظل تنفيذ آليات اتفاقية التجارة العالمية) الجات، (ومن المتوقع أن تشتد المنافسة في تطبيق نظام الجودة بقطاع التعليم أكثر من القطاعات الصناعية والتجارية من أجل إعداد، وتكوين القوى البشرية؛ لجميع مجالات العمل والإنتاج وإجراء البحوث والدراسات وتطبيق التكنولوجيا لخدمة المجتمع وتنميته وتطويره (جويلي، ٢٠٠١، ٤٣).

معايير الجودة في التعليم العام:

يعرفها الحريري (٢٠١١، ١٧) بأنها مجموعة من الخصائص أو السمات التي تعبر بدقة وشمولية عن جوهر التربية وحالاتها بما في ذلك كل أبعادها (مدخلات وعمليات ومخرجات) قريبة وبعيدة وتغذية راجعة وكذلك التفاعلات المتواصلة التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف المرجوة والمناسبة لمجتمع معين، وعلى قدر سلامة الجوهر تتفاوت مستويات الجودة.

يعرفها عليمات (٢٠٠٤، ١٨). أنها مجموعة من المعايير والسمات التي يجب توافرها في جميع عناصر المؤسسة أو العملية في المؤسسة، سواء ما يتعلق بالمدخلات أم العمليات أم المخرجات التي تعمل على تحقيق حاجات ورغبات ومتطلبات العاملين في المؤسسة والمجتمع المحلي، وذلك من خلال الاستخدام الأمثل والفعال لجميع الإمكانات البشرية والمادية مع استغلال الوقت وملاءمته لهذه الإمكانات.

وهناك العديد من المعايير التي يمكن تطبيقها والاستفادة منها في مجال الجودة في التعليم، تختلف باختلاف الأسلوب أو الطريقة المستخدمة، واورد الورثان (٢٠٠٣، ٦) عدد من المعايير والمؤشرات التي تم استخدامها في مجال الجودة في التعليم وهي:

١. **معايير مرتبطة بالطالب:** كمعايير الانتقاء ونسبة تحدد الطلاب إلى المعلمين ومتوسط تكلفة الطالب والخدمات التي تقدم له، ودافعية الطلاب واستعدادهم للتعلم.
٢. **معايير مرتبطة بالمناهج الدراسية:** كحالة المناهج وجودة محتواها ومستواها والطريقة والأسلوب ومدى ارتباطه بالواقع .
٣. **معايير مرتبطة بالمعلمين:** كمعايير حجم الهيئة التدريسية وكفايتها المهنية ومدى مساهمة المعلمين في خدمة المجتمع، واحترام المعلمين لطلابهم.

٤. **معايير مرتبطة بالإدارات المدرسية:** كالتزام القيادات بالجودة والعلاقات الإنسانية المفيدة واختيار الإداريين وتدريبهم.

٥. **معايير مرتبطة بالإمكانيات المادية:** كمرونة المبنى المدرسي وقدرتِه على تحقيق الأهداف ومدى استفادة الطلاب من المكتبة والأجهزة والأدوات.

٦. **معايير مرتبطة بالعلاقة بين المدرسة والمجتمع:** من حيث مدى وفاء المدرسة باحتياجات المجتمع المحيط والمشاركة في حل المشكلات.

جودة المناهج الدراسية:

الجودة الشاملة في التربية هي "مجموعة الخصائص أو السمات التي تعبر بدقة وشمولية عن جوهر التربية وحالاتها بما في ذلك أبعادها، مدخلات، وعمليات، ومخرجات قريبة وبعيدة، وتغذية راجعة، وكذلك التفاعلات المتواصلة التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة والمناسبة لمجتمع معين، وعلى قدر سلامة الجوهر تتفاوت مستويات الجودة" (مجيد والزيادات، ٢٠٠٨، ٧٥).

ومن الجوانب التي ينبغي التركيز على جودتها في النظم التعليمية هي جودة المنهج، وهي تعني "توفر خصائص معينة في المناهج المدرسية بحيث تنعكس تلك الخصائص على مستوى الخريجين، وهو ما يشير إلى أهمية وجود تخطيط متقن يستند لمعايير الجودة ويتبع ذلك تنفيذ التخطيط بشكل دقيق في ظل متابعة دائمة ومستمرة" (محمود،٢٠٠٩).

حتى نحكم على منهج معين ما إذا كان متناسبا مع المعايير العالمية للجودة لابد أن نقيم هذا المنهج، كما يرى سليم (٢٠٠٩) أنه يمكن الحكم على المنهج في ضوء معايير الجودة من خلال المؤشرات التالية:

١-مدى ارتباط المنهج بالبيئة، وبمتغيرات العصر.

٢-تركيزها على تنمية قدرة الطالب على تحديد مشكلاته وحلها والحساسية للمشكلات المرتبطة بتخصصه المهني.

٣-قدرتها على تنمية الشخصية المتكاملة لدى الطلاب.

٤-مدى ارتباطها باحتياجات المجتمع.

٥-قدرتها على تنمية ملكات الإبداع و الابتكار وتنمية التفكير الناقد لدى الطلاب.

جودة الكتاب المدرسي:

يعرفه أبو عنزة (٢٠٠٩، ٤٨) بأنه: مجموعة من الخبرات المختلفة والتي تقدم للطالب؛ لتساعده على النمو الشامل، والمتكامل في جميع النواحي (التعليمية، والتربوية، والعلمية، والاجتماعية، والثقافية، والرياضية، والصحية، والسياسية).

يعرفه مرعي والحيلة (٢٠٠٠، ٢٥١) بأنه: نظام كلي يتناول عنصر المحتوى في المنهاج ويشمل عدة عناصر: الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم ويهدف إلى مساعدة المعلمين للمتعلمين في صف ما وفي مادة دراسية معينة على تحقيق الأهداف المتوخاة كما حددها.

تنبثق علاقة الكتاب المدرسي بالتقويم من علاقة التقويم بالمنهج، وذلك باعتبار الكتاب وسيلة المنهج في تحقيق أهدافه، وبما أن عملية التقويم معنية بمعرفة قدرة المنهج على تحقيق الأهداف التي تم وضعه من أجلها، فإن عملية التقويم لا يمكن أن يستغني عنها الكتاب المدرسي فالقائمين على العملية التعليمية بحاجة مستمرة لتقويم الكتاب المدرسي بقصد معرفة فعاليته في تحقيق الأهداف التي تم وضعه من أجلها أو مدى تمثيل محتواه لأهداف المنهج وصلته بها (الهاشمي وعطية،٢٠٠٩).

ويتمتع الكتاب المدرسي بمكانة مميزة وأهمية استثنائية تفوق مكانة الوثائق الأخرى وأهميتها في النظام التربوي والتعليمي، ذلك لكونه محصلة جهود كبيرة ونشاطات حثيثة حاولت تقديم صورة إجرائية مرتبة ومنظمة معبرة عن رؤية استشرافية وواضحة لما ينبغي أن يكون عليه حال النشء تربوياً وتعليمياً، الأمر الذي جعل من الكتاب المدرسي مناط الأخذ والعطاء، وشريان التفاعل الحيوي بين مختلف عناصر النظام التربوي التعليمي كافة مدخلاته وعملياته ومخرجاته (الإدارة العامة للمناهج، ٢٠١٢، ٥).

ويرى السعدني (٢٠٠٩، ١١٩) أن أهمية الكتاب المدرسي تكمن في أنه متوفر في أيدي جميع الطلاب أكثر من غيره من المصادر، ولذا أولت الدول المتقدمة الكتاب المدرسي أهمية واضحة من حيث أسلوب إعداده وإخراجه بالرغم من توفر المصادر المتعددة التي يمكن الرجوع إليها؛ مثل المتاحف والمعارض والمراجع والدوريات والمجلات والأفلام والنماذج والأسطوانات المبرمجة وغيرها من التقنيات الحديثة.

واشارت بحري (٢٠١٢، ٢٣١) إلى أهمية الكتاب المدرسي بـ:

١-يعد الكتاب المدرسي من أكثر الوسائل التعليمية فاعلية وكفاءة في مساعدة المدرس والطالب في أداء مهمتيهما في المدرسة.

٢-الكتاب يمثل عنصراً لا غنى عنه في أي برنامج تربوي فهو دليل أساسي لمحتوى البرنامج ولطرائق التدريس ولعمليات التقويم.

٣-تزداد اهمية الكتاب المدرسي في المدرسة للطالب والمدرس عندما يصبح الكتاب المرجع الرئيسي والموحد لجميع المدارس في القطر الواحد، ونظرًا لندرة الكتب المساعدة والوسائل والرسوم البيانية والنماذج والأفلام الثابتة والمتحركة.

معايير جودة الكتاب المدرسي:

ويقصد بها المطابقة لمتطلبات أو مواصفات معينة، وهي جملة من السمات والخصائص التي يجب توافرها في الكتاب المدرسي، تجعله قادرًا على تحقيق الأهداف المنشودة منه (دياب، ٢٠٠٦، ١٠٩٩).

وترى ثناء ياسين (٢٠٠٨، ٤٨) أنه لكي تتصف المناهج الدراسية بالجودة لابد لها من توفر عوامل متعددة تتمثل في: أصالة البرامج، وجودة المناهج من حيث المستوى والمحتوى والطريقة والأسلوب، وإلى أي مدى ترتبط بالبيئة وتثري شخصية المتعلم، وكلما زاد الارتباط بين المقررات الدراسية والواقع كلما زادت فعالية التعلم وأدرك المتعلم قيمة ما يتعلمه، ويتأكد لديه المضمون الاجتماعي للتعليم والتعلم، ويوظف ما اكتسبه من خبرات.

ويؤكد بباوي (٢٠٠٩، ٢٥٦) على أن تصميم الكتاب المدرسي لا بد أن يبنى على معايير محلية وعالمية، بحيث إن ما يوضع فيه من نتاجات ومحتوى، واستراتيجيات تدريسية، وأنشطة ومصادر تعلم وأساليب تقويمية ترتبط بفكر بنائي وفقاً للمرحلة العمرية وللاحتياجات الحياتية والمجتمعية والعالمية؛ وذلك لإعداد جيل قادر على التعاطي مع مستجدات العصر الحديثة وتطوراته العلمية والتكنولوجية.

والكتاب المدرسي له أهميةٌ بارزةٌ في عملية التعليم، فهو همزة الوصل بين المعلم والمتعلم، ويعتبر أهم مصادر المعرفة التربوية بين المعلم والمتعلم، وهناك العديد من المواصفات والمعايير أكدت عليها الكثير من الدراسات، والأبحاث، والمقالات التربوية، والمؤتمرات، والتي يجب أن تتوافر في أي كتاب مدرسي، ومن بين تلك الخصائص ما ينطبق على كل الكتب المدرسية، ومنها ما هو خاص بمادة دراسية معينة وذلك حسب طبيعة تلك المادة وفيما يلي ذكر بعض المعايير الخاصة بجودة الكتاب المدرسي اوردها كل من (أبو عنزة ٢٠٠٩، ٥٤-٥٥؛ ومرعي والحيلة، ٢٠٠٠، ٣٥٤) وهي:

معايير متعلقة بالإخراج الفني للكتاب.

معايير متعلقة بجودة الأهداف.
معايير مرتبطة بجودة محتوى الكتاب.
معايير مرتبطة بالأنشطة.
معايير مرتبطة بالرسم والأشكال الموجودة في الكتاب.
معايير مرتبطة بالتقويم.
وهذه المعايير تناولها الباحث في هذه الدراسة لقياس مستوى جودة كتب الفيزياء الخاصة بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي المادة في محافظة عدن.

الدراسات السابقة:

دراسة الأمين (٢٠١٥) هدفت إلى تقويم كتاب الفيزياء للصف الثالث الثانوي في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة لتدريس مادة الفيزياء، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، ونظرًا لصغر حجم المجتمع وعدده (٣٢) معلمًا ومعلمة واستخدمت استبانة لجمع المعلومات من المعلمين والمعلمات، علاوة على استخدام المقابلة مع خمسة من الخبراء من أساتذة الجامعات في تخصص الفيزياء بكليتي التربية والعلوم في بعض الجامعات، أشارت النتائج إلى أن الأهداف الخاصة بكتاب الفيزياء للمستوى الثالث الثانوي تتفق مع الاتجاهات العالمية المعاصرة لتدريس مادة الفيزياء تتوافق بدرجة كبيرة بنسبة (٤٧.٢%). وكان محتوى كتاب الفيزياء للمستوى الثالث الثانوي يحقق المعايير العالمية لتدريس مادة الفيزياء بدرجة متوسطة بنسبة (٤٣.٣%) حيث أنه لا يحتوي على العدد الكافي من الأمثلة التي توضح مفهوم الدرس، ويحتاج إلى ترتيب في بعض الدروس، وكتاب للمعلم وآخر للطالب يعينه على فهم المقرر، وتوصلت الدراسة إلى أن أساليب وطرائق التدريس تستخدم فيها طريقة المحاضرة (التلقينية) في الغالب، كما تتوافق أساليب التقويم مع الاتجاهات العالمية المعاصرة لتدريس مادة الفيزياء بدرجة متوسطة بنسبة (٤١.٩%)، كما يتوافق الإخراج الفني لكتاب الفيزياء للمستوى الثالث الثانوي مع المعايير العالمية لمواصفات الكتاب المدرسي بدرجة متوسطة بنسبة (٤٣.٨٠%).

دراسة علي (٢٠١٥) هدفت إلى تقويم كتاب الفيزياء للصف الرابع العلمي وفق معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر المدرسين والمدرسات والمشرفين الاختصاصين، وقد استخدمت استبانة مكونة من (١٠٤) مقسمة على سبع مجالات هي (الإخراج الفني، والمقدمة، والمحتوى، والأهداف، والأنشطة التعليمية، والوسائل، وأسئلة الكتاب)، وتألفت عينة

الدراسة من(١٢٦) مدرسًا ومدرسة ومشرف اختصاص تمثل (٧٦%) من المجتمع الأصلي، وأظهرت النتائج: أن مجالات الكتاب محققة للجودة بدرجة عالية ماعدا مجالي (الأهداف) و(الأنشطة) كانتا غير محققة للجودة، أوصى الباحث بإعادة النظر في صياغة الأهداف، وإعادة النظر في بناء الأنشطة التعليمية، وإعادة النظر في موضوعات الكتاب واختصار الفصول (٦- ٧- ٨- ٩) إلى فصلين وإدخال مواضيع حديثة.

دراسة المحنة (٢٠١٤) والتي قامت بتقويم كتاب مادة الفيزياء للصف السادس العلمي من وجهة نظر المدرسين والمدرسات والمشرفين الاختصاص في العراق جامعة بابل كلية التربية الأساسية، وتكونت عينتها من (١٣١) مدرسًا ومدرسة مضاف إليها (٧) من الاختصاصيين التربويين، واعتمدت (الاستبانة) أداة لجمع المعلومات والبيانات، وتوصلت الدراسة إلى أن مجال محتوى الكتاب يتوفر فيه الدقة العلمية ويحتوي على أنشطة متنوعة وأن مادة الكتاب مواكبة لمستوى النضج العقلي للطلبة وتخلو من الحشو والتكرار، وأن حجم الكتاب لا يتناسب مع عدد الحصص المقررة له للخطة السنوية، ولا تتدرج مواضيعه بشكل منطقي من السهل إلى الصعب، وأن معظم الأنشطة والوسائل مرتبطة بالمحتوى وتسهم في تنمية التفكير العلمي وكانت متنوعة من حيث الشكل والمضمون ولكنها لا توفر فرص المشاركة لجميع الطلبة.

دراسة الخفاجي (٢٠١٤) التي سعت إلى تقويم كتاب الفيزياء للصف الأول المتوسط، من وجهة نظر المدرسين والاختصاصين التربويين، واقتصرت على مدرسي ومدرسات كتاب الفيزياء للصف الأول المتوسط والذين لا تقل خدمتهم عن خمس سنوات من خريجي كليات التربية وكذلك الاختصاصين التربويين لمادة الفيزياء في محافظة بابل للعام الدراسي(٢٠١٢-٢٠١٣)، شمل مجتمع الدراسة عدد (١١١) مدرسا ومدرسة وعدد (٥) اختصاصي تربوي لمادة الفيزياء للصف الأول المتوسط، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي واستعملت الاستبانة كأداة للبحث، وأظهرت نتائجها: أن مقدمة الكتاب لم تعط فكرة عن محتويات الكتاب، وأن مادة الكتاب لم تحقق الأهداف الوجدانية المتمثلة بتنمية التقدير لدى الطلبة لعظمة الخالق سبحانه وتعالى، وأن أسئلة الكتاب لم تتصف بالشمولية. واوصت الدراسة بضرورة إشارة مقدمة الكتاب إلى عناوين الفصول التي يتضمنها الكتاب، وإعادة النظر في صياغة الأهداف وخاصة (الأهداف الوجدانية)، وإعادة النظر في صياغة أسئلة الفصل.

دراسة مسلم (٢٠١٣) هدفت إلى تقويم كتب الفيزياء للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة، واستخدمت أداة تتضمن معايير الجودة الشاملة تتألف من (٦) معايير رئيسة هي (معايير جودة الأهداف، معايير جودة المحتوى، معايير جودة الأنشطة، معايير جودة الرسوم والأشكال معايير جودة الأسئلة، معايير جودة الإخراج الفني للكتاب) وتنبثق منها (١١٠) معيارا فرعيا، وحللت كتب الفيزياء للمرحلة الثانوية للعام الدراسي (٢٠١٢- ٢٠١٣) وتقويمها في ضوء قائمة المعايير توصلت الدراسة إلى أن اغلب كتب الفيزياء للمرحلة الثانوية حققت معايير الجودة الشاملة مقارنة مع النسبة المحكمة البالغة (٠.٧٠)، وان كتاب الصف السادس العلمي هو الاكثر تحقيقا لمعايير الجودة الشاملة وبنسبة (٠.٩٠)، وتوصلت إلى ان كتاب الفيزياء الصف الأول المتوسط لم يحقق معايير الجودة الشاملة بنسبة (٠.٦٤)، وأوصت الدراسة بضرورة مراعاة معايير الجودة الشاملة عند تأليف كتب الفيزياء.

دراسة البلوي (٢٠١٢) هدفت إلى التعرف على تقويم كتاب الفيزياء للصف الأول الثانوي العلمي في المملكة العربية السعودية والمشكلات التي تواجه الطلاب في دراستهم، من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين، حيث تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي الفيزياء ومعلماتها في مدينة القريات والبالغ (١٣٤) معلمًا ومعلمة، وجميع مشرفي العلوم والبالغ عددهم (٤٤) مشرفًا ومشرفة، وطورت الدراسة استبانتين: واحدة لتقويم كتاب الفيزياء للصف الأول الثانوي العلمي، وتكونت من (٦٩) فقرة، واستبانة ثانية لتحديد المشكلات التي تواجه الطلاب في دراسة مادة الفيزياء وتكونت من (٥٣) فقرة، وقد أظهرت النتائج: أن تقديرات مشرفي ومعلمي ومعلمات الفيزياء بمدينة القريات في المملكة العربية السعودية التقويمية لكتاب الفيزياء قد جاءت عالية في جميع مجالات الدراسة (الأهداف، والمحتوى، والأنشطة والوسائل التعليمية، والتقويم، والإخراج الفني للكتاب) وذلك حسب المعيار المتبع في هذه الدراسة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا في التقديرات التقويمية لكتاب الفيزياء تبعاً لمتغير الخبرة والجنس والمؤهل العلمي في تقديرات معلمي ومعلمات الفيزياء التقويمية لكتاب الفيزياء.

دراسة عسيلان (٢٠١١) هدفت إلى التعرف على مدى تحقيق كتاب العلوم المطور للصف السابع لمعايير الجودة الشاملة في جوانبه الأساسية (إخراج الكتاب، الأهداف، المحتوى التعليمي، أساليب التقويم) وتم بناء قائمة لمعايير الجودة الشاملة، وتم تحليل إخراج الكتاب، وأهداف كتاب العلوم المطور، ومحتوى كتاب العلوم، وأساليب التقويم في ضوء معايير

الجودة الشاملة المقترحة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: تحديد معايير الجودة الشاملة التي ينبغي تحققها في كتاب العلوم المطور للصف التاسع، وقد احتوت قائمة المعايير المقترحة (١٢) معيارًا، و(٧٣) مؤشراً موزعة على أربعة محاور شملت: إخراج الكتاب، والأهداف، والمحتوى التعليمي، وأساليب التقويم، وحصل مجال جودة إخراج الكتاب على الرتبة الأولى، يليه مجال جودة أساليب التقويم، ثم مجال جودة الأهداف، وأخيرًا مجال جودة المحتوى التعليمي، وكان معيار (تنمية المهارات) أكثر معايير الجودة تحققًا بمتوسط (٣)، وحل معيار (الارتباط بالبيئة والمجتمع) بالمرتبة الأخيرة بمتوسط (٢).

دراسة الأشقر وعطوان (٢٠٠٧) سعت إلى معرفة مستوى جودة كتب الفيزياء المقررة على الصف الحادي عشر في محافظة غزة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات وشملت عينة الدراسة على (٨٠) معلم ومعلمة بمحافظات غزة واستخدمت الدراسة استبانة مكونة من (٧٨) فقرة وزعت على أربع مجالات: (الشكل العام- محتوى الكتاب- اسلوب كتابة المؤلف- خصوصية المادة) وتم التحقق من صدق الاستبانة وثباتها وتوصلت الدراسة إلى أن: المجال الأول والمتعلق بالشكل العام والإخراج الفني احتل المرتبة الأولى لمستوى الجودة بوزن نسبى قدره (٦٤.٢%) يلي ذلك المجال الثاني بوزن نسبى (٦١.٣%)، وجاء المجال الرابع والمتعلق بخصوصيات المادة في المرتبة الثالثة بوزن نسبى (٥٧.٧%)، وأخيرًا جاء المجال الثالث أسلوب كتابة المؤلف (واحتل المرتبة الرابعة والأخيرة بوزن نسبى (٥٥.٦%)، ولكن بشكل عام لم يصل أي مجال إلى مستوى الجودة المطلوبة والمقدرة ب(٧٠%)، وكذلك أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات معلمي ومعلمات الفيزياء للصف الحادي عشر علوم تعزى إلى جنس المعلم (ذكر- انثى) لصالح المعلمين الذكور، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات معلمي ومعلمات الفيزياء للصف الحادي عشر علوم تعزى لخبرة المعلم باستثناء مجال محتوى الكتاب، وأوصت الدراسة بمراعاة التكامل بين المفاهيم المختلفة لتحقق أهداف الكتاب والتنسيق والتكامل بين الرياضيات والفيزياء.

دراسة اللولو (٢٠٠٧) هدفت إلى تحديد مستوى جودة موضوعات الفيزياء المتضمنة بكتب العلوم للمرحلة الأساسية الدنيا في ضوء المعايير العالمية لمناهج العلوم الفلسطينية، ولتحقيق ذلك قامت الباحثة بترجمة المعايير الخاصة بمحتوى موضوعات الفيزياء بكتب العلوم للمرحلة الأساسية الدنيا: وضع الأجسام وحركتها، والضوء والحرارة والكهرباء

والمغناطيسية، وقامت ببناء أداة لتحليل محتوى موضوعات الفيزياء، حيث تم التأكد من صدقها وثباتها كما تم تحديد موضوعات الفيزياء بكتب العلوم وأظهرت النتائج توفر المعايير بكتب العلوم للصفوف حسب النسب التالية: الصف الأول (٣٣%)، والثاني (٨٧%)، والثالث (٤٦%) وفي الصف الرابع (١٠٠%) كما أظهرت النتائج أن كتب العلوم تضمنت موضوعات إضافية زادت من الكم في المنهاج ولم تتناول الموضوعات بالترتيب بصورة متدرجة كما أهملت مفهوم المادة كمفهوم فيزيائي أساسي ولم يتم تناوله بالصورة المناسبة.

دراسة عبد الخالق والعملة (١٩٩٨): هدفت الدراسة إلى تقويم كتابي الفيزياء للصفين التاسع والعاشر الأساسين من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في محافظات فلسطين الشمالية، حيث استعمل الباحثان استبانة، قاما بإعدادها شملت ست مجالات للكتاب هي: (المظهر العام، مقدمة الكتاب، محتوى الكتاب، الأسلوب والوسائل والأنشطة، وسائل تقويم الكتاب وتنمية الكتاب لاتجاهات الطلبة) وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٦٠) معلمًا ومعلمة للصفين التاسع والعاشر موزعين على (١٥٤) مدرسة حيث تشكل العينة ٧٦% من مجتمع الدراسة، وقد دلت النتائج على أن التقديرات التقويمية للمعلمين والمعلمات كانت أعلى من المستوى المقبول في كل مجال من المجالات الستة، وأوصت الدراسة بضرورة إجراء دراسة لتقويم كتب الفيزياء في مجالات أخرى من وجهة نظر المشرفين التربويين، وتطوير أداة الدراسة التي استخدمها الباحثان لتصبح ملائمة لتقويم كتب مدرسية في مباحث أخرى.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح مما سبق أن معظم الدراسات السابقة كدراسة (الأمين، ٢٠١٥؛ وعلي، ٢٠١٥؛ والخفاجي، ٢٠١٤؛ ومسلم،٢٠١٣؛ والبلوي، ٢٠١٢؛ وعسيلان،٢٠٠٩؛ وعبدالخالق والعملة، ١٩٩٨). أشارت إلى أن مستوى جودة كتب الفيزياء في المستوى المقبول تربويا، أما دراسة كل من (المحنة، ٢٠١٤؛ والاشقر وعطوان، ٢٠٠٧)، فأشارت إلى أن مستوى جودة كتب الفيزياء بشكل عام ليست بالمستوى المطلوب تربويا.

أما متغير الجنس فقد أظهرت دراسة (البلوي، ٢٠١٢) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات معلمي ومعلمات الفيزياء تعزى إلى جنس المعلم (ذكر – أنثى) وأظهرت دراسة (الاشقر وعطوان، ٢٠٠٧) وجود فروق بمتغير جنس المعلم لصالح الذكور.

أما متغير الخبرة فقد أظهرت دراستي (البلوي، ٢٠١٢؛ والأشقر وعطوان، ٢٠٠٧) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات معلمي ومعلمات الفيزياء لخبرة المعلم.

إن الدراسة الحالية تشكل دعمًا للدراسات السابقة في استكشاف مستوى جودة كتب الفيزياء في المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي ومعلمات مادة الفيزياء، وتعتبر هذه الدراسة الأولى-حسب علم الباحث- التي تدرس كتب الفيزياء في المرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة في الجمهورية اليمنية.

المنهجية واجراءات الدراسة:

منهجية الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج المناسب للدراسات التي تهدف إلى وصف الظاهرة كما هي في الواقع، ثم تحليلها وتفسيرها وربطها بالظواهر الأخرى.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من جميع مدرسي الفيزياء في المرحلة الثانوية (أول ثانوي وثاني وثالث ثانوي القسم العلمي) في محافظة عدن، للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦م) حيث بلغ مجموع أفراد مجتمع الدراسة (١٦٥) معلمًا ومعلمة، وقد قام الباحث باستهداف مجتمع الدراسة ككل ووزع عليهم أداة الدراسة، وتم استرجاع عدد (١١٧) استبانة وعند النظر إليها تم استبعاد عدد(٣) استبانات لكونها غير مكتملة وأصبح عدد عينة الدراسة (١١٤) معلم ومعلمة بما نسبته (٩٠%) من مجتمع الدراسة الكلي والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) مجتمع الدراسة وعينتها موزعة وفقا للصف الدراسي والجنس

الصف	مجتمع الدراسة			عينة الدراسة		
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
الأول الثانوي	٢١	٤٤	٦٥	١٨	٢٤	٤٢
الثاني الثانوي	١٥	٣٣	٤٨	٨	٢٢	٣٠
الثالث الثانوي	١٧	٣٥	٥٢	١٥	٢٧	٤٢
المجموع	٥٣	١١٢	١٦٥	٤١	٧٣	١١٤

أداة الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة قام الباحث ببناء أداة الدراسة التي سيتم بموجبها تحديد مستوى جودة كتب الفيزياء للمرحلة الثانوية المتمثلة بقائمة من معايير الجودة الشاملة الواجب توافرها في كتب الفيزياء للمرحلة الثانوية، حيث تم إعدادها بعد الاطلاع والمراجعة للدراسات التي أعدت معايير الجودة الشاملة والدراسات التي تناولت تقويم مناهج الفيزياء كدراسة (حربة وأخرون، ٢٠١٥؛ والخفاجي، ٢٠١٤؛ ومسلم، ٢٠١٣؛ والأشقر وعطوان ٢٠٠٧) وكذلك الاطلاع على وثيقة الإطار المرجعي للتأليف، الصادرة من وزارة التربية والتعليم قطاع المناهج والتوجيه للعام (٢٠١٢)، تم اعتماد المعايير الرئيسية المشتركة بين أغلب الدراسات التي تم الرجوع اليها، حيث بلغت (٦) معايير رئيسة هي (الإخراج الفني للكتاب- الأهداف- المحتوى- الأنشطة- الرسوم والأشكال- التقويم)، ثم تم كتابة المعايير الفرعية المنبثقة من المعايير الرئيسة وبلغت (١٣٨) معيار فرعي بصورتها الاولية موزعة كما في الجدول(٢).

جدول(2) المعايير الرئيسة للجودة و المعايير الفرعية المنبثقة عنها بصورتها الاولية

م	المعايير الرئيسة	عدد المعايير الفرعية
١.	الإخراج الفني للكتاب	٢٥
٢.	الأهداف	٢١
٣.	المحتوى	٣١
٤.	الأنشطة	٢٢
٥.	الرسوم والأشكال	١٧
٦.	التقويم	٢٢
اجمالي عدد المعايير		١٣٨

وقد صممت الاستبانة وفق مقياس ليكرت الخماسي (ممتاز- جيد جدا - جيد- مقبول- ضعيف) مقابل الدرجات (٥، ٤، ٣،٢ ، ١) على الترتيب.

صدق الاستبانة وثباتها:

للتأكد من صدق الاستبانة تم عرضها بصورتها المبدئية والتي تكونت من (١٣٨) معيار على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في المناهج وطرائق التدريس عدد(٥)، وكذلك مجموعة من موجهي ومعلمي مادة الفيزياء في المدارس الثانوية، عدد(٨) لإبداء رأيهم في الاستبانة وأقسامها وصياغة معاييرها ووضوحها وأجريت بعض التعديلات المناسبة في ضوء اقتراحاتهم وبما يتم الاتفاق بينهم بعد حساب التكرارات او حذف بعض

المعايير المكررة حتى أخرجت في صورتها النهائية والتي تضمنت (١٢٥) معيار موزعة على الستة المعايير الرئيسة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول(3) المعايير الرئيسة للجودة و المعايير الفرعية المنبثقة عنها

م	المعايير الرئيسة	عدد المعايير الفرعية
١.	الإخراج الفني للكتاب	٢٤
٢.	الأهداف	٢٠
٣.	المحتوى	٣٠
٤.	الأنشطة	١٩
٥.	الرسوم والأشكال	١٣
٦.	التقويم	١٩
اجمالي عدد المعايير		١٢٥

بعد ذلك قام الباحث بحساب صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية بالطريقة العشوائية بلغت (٢٣) معلم ومعلمة من مديريتي الحوطة وتبن في م/ لحج وتم حساب معاملات ارتباط كل معيار رئيسي مع أداة الدراسة ككل، وكانت هذه القيم دالة إحصائيا كما يبينها الجدول رقم (4).

جدول(4) قيم معاملات ارتباط المعايير الرئيسة مع أداة الدراسة ككل

م	المعيار	معامل الارتباط
	الإخراج الفني للكتاب	٠.٨٨٧
	الأهداف	٠.٩٧٧
	المحتوى	٠.٩٧٢
	الأنشطة	٠.٩٤٤
	الرسوم والأشكال	٠.٩٥٥
	التقويم	٠.٩٢٠

ثبات الأداة:

استخدم الباحث طريقة ألفا كرونباخ، وذلك لإيجاد معامل ثبات الاستبانة؛ حيث حصلت على قيمة معامل ألفا لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك للاستبانة ككل، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدو(5) معاملات ألفا كرونباخ لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك للاستبانة ككل

م	المعيار	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
	الإخراج الفني للكتاب	٢٤	٠.٩٥١
	الأهداف	٢٠	٠.٩١٨
	المحتوى	٣٠	٠.٩٥٦
	الأنشطة	١٩	٠.٩٤٢
	الرسوم والأشكال	١٣	٠.٨٨٦
	التقويم	١٩	٠.٩١٩
الاستبيان ككل		١٢٥	٠.٩٥٦

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي (٠.٩٥٦) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات وهذا يطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

المعالجة الإحصائية:

عُولجت البيانات إحصائيا باستخدام البرنامج الاحصائي (SPSS) حيث تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات المقياس واختبار "ت" لعينتين مستقلتين لإيجاد دلالة الفروق بين استجابات عينة الدراسة وفقا لمتغير الجنس، واختبار تحليل التباين الأحادي (OEN WEY ANOVA) لإيجاد الفروق وفق متغير الخبرة، واستخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون، وذلك للتحقق من مدى صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة، ومعامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات أداة الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

إجابة السؤال الأول:

وينص السؤال الأول على "ما معايير الجودة الواجب توافرها في كتب الفيزياء المقررة على المرحلة الثانوية في اليمن"، وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث باتباع الاجراءات التي تم ذكرها عند بناء الاستبانة وتصميمها وتحكيمها والتأكد من صدقها وثباتها، والتي تكونت من (١٢٥) معيارًا، موزعة على ستة معايير رئيسة، كما تم عرضه في الجدول(٢).

إجابة السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على "ما مدى توافر معايير الجودة في كتب (الفيزياء المقررة على صفوف المرحلة الثانوية الثلاثة)؟"، وللإجابة عن هذا السؤال؛ قام الباحث بجمع استجابات أفراد عينة الدراسة وتحليلها، وذلك بحساب المتوسط الحسابي والنسب المئوية، وطبقًا لما ورد في الأدب التربوي، عد الباحث أن النسبة المقبولة تربويا للحكم على توافر المعيار وقبوله هي (٧٠%)، فما فوق والجدول الاتي يوضح ذلك.

جدول(٦) المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية لآراء العينة حول مستوى جودة كتب الفيزياء

م	المعيار	عدد المعايير	الأول الثانوي			الثاني الثانوي			الثالث الثانوي		
			المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الترتيب	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الترتيب	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الترتيب
١	**الإخراج الفني للكتاب**	٢٤	٣.٤٥٨	٦٩.١٧	٢	٣.١٨	٦٣.٦٧	٢	٣.٣١٦	٦٦.٣٣	١
٢	**الأهداف**	٢٠	٣.٣٩	٦٧.٧٣	٥	٣.٠٦	٦١.١٢	٤	٣.٠٦	٦١.١٣	٣
٣	**المحتوى**	٣٠	٣.٢٧٥	٦٥.٥١	٦	٣.٠٢	٦٠.٤١	٦	٢.٨٩	٥٧.٨٧	٦
٤	**الأنشطة**	١٩	٣.٤٥٥	٦٩.١١	٣	٣.٠٩٦	٦١.٩٣	٣	٢.٩٨١	٥٩.٦١	٥
٥	**الرسوم والأشكال**	١٣	٣.٤٥٥	٦٩.٠٩	٤	٣.٠٥	٦١.٠٦	٥	٣.٠١٨	٦٠.٣٥	٤
٦	**التقويم**	١٩	٣.٤٩	٦٩.٨٦	١	٣.٢٩٩	٦٥.٩٩	١	٣.١٠	٦٢.٠٥	٢
	اجمالي المعايير	١٢٥	٣.٤٢	٦٨.١٥		٣.١٢	٦٢.٢٩		٣.٠٦	٦١.١٧	

يتضح من الجدول السابق الاتي:

أولاً: كتاب الفيزياء الخاص بالصف الأول الثانوي جاء المعيار السادس" التقويم" بالمرتبة الأولى وبوزن نسبي مقداره (٦٩.٨٦%)، تلى ذلك المعيار الأول "الإخراج الفني للكتاب" بالمرتبة الثانية وبوزن نسبي مقداره (٦٩.١٧%) وجاء بالمرتبة الثالثة المعيار الرابع "الأنشطة" وبوزن نسبي مقداره (٦٩.١١**%**)، تلى ذلك المعيار الخامس" الرسوم والأشكال" بالمرتبة الرابعة وبوزن نسبي مقداره (٦٩.٠٩**%**)، وجاء بالمرتبة الخامسة المعيار الثاني "الأهداف" وبوزن نسبي مقداره (٦٧.٧٣%)، وأخيرًا جاء بالمرتبة السادسة المعيار الثالث "المحتوى" وبوزن نسبي مقداره (٦٥.٥١**%**)، وأن المستوى العام لكتاب الفيزياء المقرر على

الصف الأول الثانوي من وجهة نظر معلمي الفيزياء في مدينة عدن هو(٦٨.١٥%) وهي قيمة قريبة من المستوى المقبول تربويًا والمقدر بـ(٧٠%).

ثانياً: كتاب الفيزياء الخاص بالصف الثاني ثانوي جاء المعيار السادس "التقويم" بالمرتبة الأولى وبوزن نسبي مقداره (٦٥.٩٩%)، تلى ذلك المعيار الأول "الإخراج الفني للكتاب" بالمرتبة الثانية وبوزن نسبي مقداره (٦٣.٦٧%)، وجاء بالمرتبة الثالثة المعيار الرابع "الأنشطة" وبوزن نسبي مقداره (٦١.٩٣%)، تلى ذلك المعيار الثاني" الأهداف" بالمرتبة الرابعة وبوزن نسبي مقداره (٦١.١٢%)، وجاء بالمرتبة الخامسة المعيار الخامس" الرسوم والأشكال" وبوزن نسبي مقداره (٦١.٠٦%)، وأخيرًا جاء بالمرتبة السادسة المعيار الثالث "المحتوى" وبوزن نسبي مقداره (٦٠.٤١%)، وأن المستوى العام لكتاب الفيزياء المقرر على الصف الثاني الثانوي من وجهة نظر معلمي الفيزياء في مدينة عدن هو(٦٢.٢٩%) وهي قيمة أقل من المستوى المقبول تربويا والمقدر بـ(٧٠%).

ثالثًا: كتاب الفيزياء الخاص بالصف الثالث الثانوي جاء المعيار الأول" الإخراج الفني للكتاب "بالمرتبة الأولى وبوزن نسبي مقداره **(٦٦.٣٣%)**، تلى ذلك المعيار السادس" التقويم" بالمرتبة الثانية وبوزن نسبي مقداره **(٦٢.٠٥%)**، وجاء بالمرتبة الثالثة المعيار الثاني" الأهداف" وبوزن نسبي مقداره **(٦١.١٣%)**، تلى ذلك المعيار الخامس" الرسوم والأشكال" بالمرتبة الرابعة وبوزن نسبي مقداره **(٦٠.٣٥%)**، وجاء بالمرتبة الخامسة المعيار الرابع" الأنشطة" وبوزن نسبي مقداره (٥٩.٦١%)، وأخيرًا جاء بالمرتبة السادسة المعيار الثالث" المحتوى" وبوزن نسبي مقداره (٥٧.٨٧%)، وأن المستوى العام لكتاب الفيزياء المقرر على الصف الثالث الثانوي من وجهة نظر معلمي الفيزياء في مدينة عدن هو(٥٧.٨٧%) وهي قيمة أقل من المستوى المقبول تربويًا والمقدر بـ(٧٠%).

وتتوافق هذه النتيجة مع دراسة كل من (المحنة، ٢٠١٤؛ والاشقر وعطوان، ٢٠٠٧)، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة كل من (علي، ٢٠١٥؛ والخفاجي، ٢٠١٤؛ ومسلم،٢٠١٣؛ والبلوي، ٢٠١٢؛ وعسيلان،٢٠٠٩؛ وعبدالخالق والعملة، ١٩٩٨).

ويرجع الباحث السبب في عدم الوصول إلى مستوى الجودة في المعايير المختلفة، إلي عدم توافر أغلب معايير الجودة عند بناء المنهاج، وذلك لأن كتب الفيزياء المقررة على المرحلة الثانوية قد تم تأليفها في نهاية القرن الماضي وكان آخر تحديث لها عام ٢٠٠٤م، وكذلك يرجع إلى ضعف تدرب معلمي المرحلة الثانوية علي طرائق التدريس الحديثة وأساليب

التقويم المتنوعة، وقلة مشاركة معلمي وموجهي الفيزياء في لجان تأليف الكتب الدراسية، وبناء علي ذلك؛ فإن افتقار المنهاج إلي معايير الجودة، يستلزم إعادة النظر في منهاج الفيزياء، وزيادة الاهتمام بهذه المعايير وخاصة فيما يتعلق بمحتوي الفيزياء، وعلي مؤلفي المناهج وأصحاب القرار إعادة بنائها وأن يضعوا في الحسبان معايير الجودة الشاملة مع مراعاة حاجات الطلبة والمجتمع والبيئة اليمنية.

إجابة السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥≥ α) بين تقديرات معلمي ومعلمات الفيزياء لكتب فيزياء الصفوف الأول والثاني والثالث الثانوي تعزى لمتغير الجنس؟.

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب قيمة" ت" للبيانات المستقلة بين متوسطات أفراد العينة على معايير الاستبيان الستة الرئيسة وفقًا لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧) قيمة" ت" لعينتين مستقلتين بين متوسطات أفراد العينة على معايير الاستبيان الستة الرئيسة وفقًا لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

المعايير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الإخراج الفني للكتاب	ذكر	41	77.95	12.095	1.676	٠.097
	أنثى	73	81.19	8.452		
الأهداف	ذكر	41	58.80	13.943	3.220	*٠.002
	أنثى	73	66.23	10.456		
المحتوى	ذكر	41	86.61	21.635	2.251	*٠.026
	أنثى	73	95.07	17.796		
الأنشطة	ذكر	41	55.22	13.954	3.027	*0.003
	أنثى	73	63.52	14.106		
الرسوم والأشكال	ذكر	41	39.37	8.691	١.٧٤٨	٠.083
	أنثى	73	42.63	10.020		
التقويم	ذكر	41	58.80	13.943	3.220	*٠.002
	أنثى	73	66.23	10.456		
الاستبيان ككل	ذكر	41	375.15	77.547	2.826	*٠.006
	أنثى	73	414.38	67.340		

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) في تقديرات معلمي ومعلمات الفيزياء تعزى إلى متغير الجنس (ذكر – انثى) لصالح المعلمات الإناث، ماعدا في معياري (الإخراج الفني للكتاب، والرسوم والأشكال)، لا توجد فروق ذات دلالة فيهما بين المعلمين والمعلمات.

ويرى الباحث أن ذلك يرجع إلى: أن التقديرات التقويمية للمعلمات أكثر تفحصا ودقة وبحثا في مستوى الجودة من المعلمين، واهتمام المعلمات وحرصهن على تحضير دروسهن في كراسة التحضير أولاً بأول، أكثر من المعلمين، وهذه النتيجة تتوافق مع نتيجة دراسة (الاشقر وعطوان، ٢٠٠٧) من حيث وجود أثر لمتغير الجنس ولكن كان عندهم لصالح المعلمين على المعلمات وتختلف نتيجة هذا الدراسة مع نتيجة دراسة (البلوي، ٢٠١٢)، التي اشارت إلى عدم وجود فروق يعزى للجنس.

إجابة السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) ببن تقديرات معلمي ومعلمات الفيزياء لكتب فيزياء الصفوف الأول والثاني والثالث الثانوي تعزى لسنوات الخبرة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة" ف" ومستوى الدلالة لمتغير الخبرة جدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨) مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة" ف" ومستوى الدلالة لمتغير الخبرة.

المجال		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الإخراج الفني للكتاب	بين المجموعات	373.334	2	186.667	1.213	0.301
	داخل المجموعات	17076.000	111	153.838		
	المجموع	17449.333	113			
الأهداف	بين المجموعات	94.808	2	47.404	0.309	0.734
	داخل المجموعات	17001.262	111	153.165		
	المجموع	17096.070	113			
المحتوى	بين المجموعات	4758.238	2	2379.119	0.438	0.646
	داخل المجموعات	602700.332	111	5429.733		
	المجموع	607458.570	113			
الأنشطة	بين المجموعات	717.883	2	358.941	1.717	0.184
	داخل المجموعات	23206.477	111	209.067		
	المجموع	23924.360	113			
الرسوم والأشكال	بين المجموعات	373.334	2	186.667	1.213	0.301
	داخل المجموعات	17076.000	111	153.838		
	المجموع	17449.333	113			
التقويم	بين المجموعات	373.334	2	186.667	1.213	0.301
	داخل المجموعات	17076.000	111	153.838		
	المجموع	17449.333	113			
الاستبيان ككل	بين المجموعات	4758.238	2	2379.119	0.438	0.646
	داخل المجموعات	602700.332	111	5429.733		
	المجموع	607458.570	113			

يتضح من خلال الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) في تقديرات معلمي ومعلمات الفيزياء للمرحلة الثانوية تعزى لخبرة المعلم.

ويرجع الباحث ذلك إلى أن معلمي ومعلمات الفيزياء عينة البحث من ذوي الخبرات المختلفة قد تقاربت وجهات نظرهم وتقييمهم لمستوى جودة كتب الفيزياء المقررة على المرحلة الثانوية، ولم تظهر بينهم فروق ذات دلالة احصائية من حيث خبرتهم وتعاملهم مع كتب الفيزياء، وتتفق هذه النتيجة مع دراستي (البلوي، ٢٠١٢؛ والاشقر وعطوان، ٢٠٠٧).

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصي الباحث بما يلي:

١-ضرورة تعزيز نقاط القوة وتلافي نقاط الضعف في كتب الفيزياء المقررة على المرحلة الثانوية.

٢-ضرورة إثراء محتوى كتب الفيزياء للمرحلة الثانوية بالتجارب العلمية التي تنمي الجانب المهارى.

٣-ينبغي أن تواكب كتب الفيزياء التطورات العلمية الحديثة ويكون ملبيا لأهداف المرحلة الثانوية.

٤-ضرورة إشراك المعلمين والموجهين في تطوير وتأليف الكتب المدرسية وخاصة من لديه دورات تدريبية في ذلك.

٥-تضمين الكتاب على قائمة بالمراجع والمصادر ذات العلاقة بموضوعات الكتاب.

٦-الاهتمام بكتب الأنشطة المرافقة من حيث توضيحها للتجارب الفيزيائية والأشكال وارتباطها بأهداف ومحتوى الكتب الرئيسة.

المقترحات

-إجراء دراسة مماثلة لمستوى جودة كتب العلوم المقررة على المرحلة الأساسية العليا.

-إجراء دراسة حول تطوير كتب الفيزياء في ضوء المعايير العالمية الحديثة.

-إجراء دراسة مماثلة للكتب المنهجية لفروع العلوم الاخرى كالكيمياء والاحياء.

المصادر والمراجع:

القران الكريم:

- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (٢٠٠٣). **لسان العرب**، الجزء الثاني، دار الحرية للطباعة والنشر والتوزيع: مصر.
- أبو عزيز، شادي عبدالله (٢٠٠٩). **معايير الجودة في تصميم وإنتاج الوسائل والتكنولوجيا في التعليم بمراكز الإنتاج بغزة**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- أبو عنزة، يوسف عوض عبد الرحمن (٢٠٠٩). **دراسة تقويمية لكتاب اللغة العربية للصف الثاني عشر في محافظات غزة من وجهة نظر المعلمين في ضوء معايير الجودة**". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- أحمد، حافظ (٢٠٠٧). **الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية**. ط١، عالم الكتب للنشر والتوزيع: القاهرة، مصر.
- الإدارة العامة للمناهج (٢٠١٢). **وثيقة الإطار المرجعي للتأليف**. اصدار وزارة التربية والتعليم قطاع المناهج والتوجيه: صنعاء، اليمن.
- الأشقر، جابر وعطوان، أسعد (٢٠٠٧). مستوى جودة كتب الفيزياء المقررة على الصف الحادي عشر علوم بمحافظات غزة، **المؤتمر التربوي الثالث، الجودة في التعليم الفلسطيني "مدخل متميز"** الجامعة الإسلامية، الجزء الأول أكتوبر(٣٠-٣١).
- الألباني، محمد ناصر (١٤١٥). **الجامع الصحيح**.(د- ن).
- الأمين، جواهر محمد (٢٠١٥). **تقويم كتاب الفيزياء للصف الثالث بالمرحلة الثانوية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة لتدريس مادة الفيزياء**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طيبة، السعودية.
- بباوي، مراد حكيم (٢٠٠٩). معيارية تصميم وإخراج الكتاب المدرسي، "**المؤتمر العلمي التاسع: كتب تعليم القراءة في الوطن العربي بين الانقرائية والإخراج**" (١٥-١٦ يوليو)، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ص (٢٥٣-٢٧٠).
- بحري، منى يونس(٢٠١٢). **المنهج التربوي اسسه وتحليله**، دار صفاء للنشر والتوزيع: عمان.

- البلوي، فاطمة مشيش (٢٠١٢). **تقويم كتاب الفيزياء للصف الأول الثانوي العلمي في المملكة العربية السعودية والمشكلات التي تواجه الطلاب في دراستهم من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية.
- البهواشي، السيد والربيعي، سعيد (٢٠٠٥). **ضمان الجودة في التعليم العالي «مفهومها ومبادئها– تجارب عالمية»**. الطبعة الأولى، عالم الكتب: القاهرة.
- البوهي، فاروق (٢٠٠١). **الإدارة التعليمية والمدرسية**. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع: مصر.
- البيلاوي، حسن، وآخرون (٢٠١٠). **الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التمييز ومعايير الاعتماد الأسس والتطبيقات**. ط٣، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة: عمان، الاردن.
- جامعة القدس المفتوحة (٢٠٠٧). **إدارة الجودة والمواصفات**، غزة، فلسطين.
- جويلي، مها عبد الباقي (٢٠٠١). **دراسات تربوية في القرن الحادي والعشرين**. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر: الإسكندرية– مصر.
- الحريري، رافدة عمر(٢٠١٠). **القيادة وادارة الجودة في التعليم العالي، المراجعة العلمية**. دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- الحريري، رافدة عمر (٢٠١١). **الجودة الشاملة في مناهج وطرق التدريس**. ط١، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة: عمان، الاردن.
- الخفاجي، رحمان مسلم حمزة (٢٠١٤). **تقويم كتاب الفيزياء للصف الأول المتوسط من وجهة نظر المدرسين والمدرسات والمشرفين الاختصاص**. رسالة منشورة، كلية التربية الاساسية، جامعة بابل.
- درويش، عطا ومقاط، محمد (٢٠١١). مستوى جودة محتوى منهاج الرياضيات الفلسطيني للصفوف الثالث والرابع والخامس الأساسي في ضوء معايير (NCTM). **مجلة الزيتونة**، المجلد (١)، العدد(١).
- دياب، سهيل (٢٠٠٦). تطوير أداة لقياس جودة الكتاب المدرسي وتوظيفها في قياس جودة كتب المنهاج الفلسطيني "**المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية، التجربة الفلسطينية في إعداد المناهج**"، المجلد الثاني، ص١٠٩٥– ١١١٥.

- الريفي، محمد (٢٠٠٤) تحقيق التعليم في الجامعة. **مجلة الجودة في التعلم العالي**، المجلد الأول، العدد الأول، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الزواوي، خالد (٢٠٠٣). **الجودة الشاملة في التعليم وأسواق العمل في الوطن العربي**. ط١، مجموعة النيل العربية: القاهرة، مصر.
- الزويني، ابتسام واخرون (٢٠١٣). **المناهج وتحليل الكتب**، دار صفاء للنشر والتوزيع: عمان.
- السعدني، محمد أمين (٢٠٠٩). **طرق تدريس العلوم**. ج١، مكتبة الرشد: الرياض.
- سليم، حسن (٢٠٠٩). **إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي**. ط٢، مكتبة بيروت: مسقط، سلطنة عمان.
- عبد الخالق والعملة، محمد (١٩٩٨). تقويم كتب الفيزياء للمرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في محافظات فلسطين الشمالية". **مجلة الجامعة الإسلامية غزة**، المجلد (٥) العدد (١).
- العبسي، محمد مصطفي(٢٠١٠). **التقويم الواقعي في العملية التدريسية**. دار المسيرة للنشر والتوزيع: عمان، الاردن.
- العرجا، محمد حسين (٢٠٠٩). **مستوى جودة محتوى كتاب العلوم للصف الثامن الأساسي في ضوء المعايير العالمية ومدى اكتساب الطلبة لها**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.
- عسيلان، بدر (٢٠١١). **تقويم كتاب العلوم المطور للصف الأول المتوسط في ضوء معايير الجودة الشاملة**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى، السعودية.
- عطية، محسن علي (٢٠٠٧). **الجودة الشاملة والمنهج**. دار المناهج للنشر والتوزيع: عمان، الاردن.
- العمراني، عبدالكريم جاسم واخرون (٢٠١٣). **تدريس الفيزياء المعاصرة (دراسة التنور الفيزيائي)**. دار تيبور للطباعة والنشر: بغداد، العراق.
- عليمات، صالح ناصر (٢٠٠٤). **إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية التطبيق ومقترحات التطوير**. ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع: عمان.

- العليمات، عبير السويلمين، منذر (٢٠١٠). تقييم كتاب الرياضيات للصف السادس الأساسي وبناء نموذج لتطويره في ضوء المعايير العالمية للكتب المدرسية. **مؤتمر التربية في عالم متغير**، الجامعة الهاشمية، ٧-٨ /٤/٢٠١٠.
- علي، نائف هادي (٢٠١٥). **تقويم كتاب الفيزياء للصف الرابع العلمي وفق معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر المدرسين والمدرسات والمشرفين الاختصاص.** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العراق.
- طعيمة، رشدي (٢٠٠٤). **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية**. دار الفكر العربي: القاهرة.
- فتح الله، مندور عبد السلام (٢٠٠٧). **تقويم منهج التكنولوجيا وتنمية التفكير في ضوء معايير الجودة بالتعليم العام في جمهورية مصر العربية**. رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، العدد ١٠٤، ص٥٩- ١٣١.
- الفتلاوي، سهيلة (٢٠٠٨). **الجودة في التعليم (المفاهيم، المعايير، المواصفات، المسؤوليات)**. دار الشروق: عمان، الأردن.
- فراونة، أحمد عبد القادر (٢٠١٦). مستوى جودة كتاب" مقدمة في علم الحاسب الالي" من وجهة نظر محاضري المساق في جامعة الاقصى بغزة، **المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي**، ٩(٢٤)، ص١٤٩- ١٧٦.
- اللولو، فتحية (٢٠٠٧). مستوى جودة موضوعات الفيزياء بكتب العلوم للمرحلة الأساسية الدنيا في ضوء المعايير العالمية. "**المؤتمر التربوي الثالث (الجودة في التعليم الفلسطيني: مدخل للتميز**"، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، ٣٠-٢٠٠٧/١٠/٣١م.
- مجيد، سوسن شاكر والزيادات، محمد عواد (٢٠٠٨). **الجودة في التعليم دراسات تطبيقية**. دار صفاء للنشر والتوزيع: عمان، الاردن.
- محمود، شوقي (٢٠٠٩). **تطوير المناهج رؤية معاصرة**. المجموعة العربية للتدريب والنشر: القاهرة، مصر.
- المحنة، اكرام كامل (٢٠١٤). **تقويم كتاب مادة الفيزياء للصف السادس العلمي من وجهة نظر المدرسين والمدرسات والمشرفين الاختصاص**. رسالة منشورة، كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العراق.

- مرعي، توفيق احمد والحيلة، محمد محمود (٢٠٠٠). **المناهج التربوية الحديثة (مفاهيمها وعناصرها واسسها وعملياتها)**. ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع: عمان، الاردن.
- مسلم، محسن طاهر (٢٠١٣). **تقويم كتب الفيزياء للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة**، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العراق، ١٢(١).
- المشهراوي، عفاف (٢٠٠٣). **فعالية برنامج مقترح لتنمية القدرة على حل المسائل الجبرية اللفظية لدى طالبات الصف التاسع الاساسي**. رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الاسلامية بغزة، فلسطين.
- المعمري، سليمان عبده أحمد (٢٠٠٧). **تقويم منهج الفيزياء في المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية في ضوء مدخل التكامل بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القاهرة، مصر.
- المليص، سعيد وآخرون (١٩٩١). **الكتاب المدرسي موصفات ومعوقاته التعليمية**. مجلة التربية، قطر، ١(٩٦).
- الهاشمي، عبد الرحمن وعطية، محسن علي (٢٠٠٩). **تحليل محتوى مناهج اللغة العربية رؤية نظرية تطبيقية**. ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- الوالي، مها (٢٠٠٦). **مستوى جودة موضوعات الإحصاء المتضمنة في كتب رياضيات مرحلة التعليم الأساسي بفلسطين في ضوء معايير المجلس القومي لمعلمي الرياضيات**. رسالة ماجستير غير منشورة، التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الورثان، عدنان بن حمد (٢٠٠٣). **مدى تقبل المعلمين لمعايير الجودة الشاملة في التعليم، دراسة ميدانية محافظة الإحساء**، مقدمة للقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) الجودة في التعليم العام. المنعقد بتاريخ ٢/ ٢/ ٢٠٠٣م. الرياض.
- ياسين، ثناء محمد (٢٠٠٨). **محتوى مقرر العلوم للصف الأول متوسط ومعايير الجودة الشاملة من وجهة نظر المعلمات (دراسة تقويمية)**. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ع(١٣٧)، ص١٤-٥٩.